

الرقم الصعب

قانون المصالحة الوطنية
تبييد لرصيد الثورة التونسية

إنعام خروبي

منذ اندلاع أحداث «الربيع العربي» التي انطلقت شرارتها في تونس عام 2011، والجدل مستمر حول ما حققته تلك الأحداث المشخصة «ثوريا» من مطالبها.

مطالبين بالخبز والكرامة والديمقراطية والحريات وبوقف كافة مظاهر الفساد والاستبداد، خرج شبّ تونس وشبابها واستطاعت «ثورة الياسمين» خلال أقل من شهر، اقتلاع نظام زين العابدين بن علي الذي عاث فسادا طيلة عقود، في ذلك البلد العربي المتميّز في محيطه المغاربي على المستوى الاجتماعي والثقافي.

اليوم وبعد أربع سنوات على اندلاعها، يرى بعض المراقبين أنّ خطر «الثورة المضادة» على ثورة تونس، إسوة بغيرها في مختلف أنحاء بلدان العالم العربي، أصبح داهما.

قانون المصالحة الوطنية الذي صادق عليه مجلس الوزراء التونسي في 14 تموز من العام الحالي، والذي نصّ على اتخاذ إجراءات خاصة بالمصالحة في المجالين المالي والاقتصادي، بحجة تهئية مناخ ملائم ينهض بالاقتصاد ويشجع على الاستثمار، يصلح على نطاق تبييد واضح للرصيد السياسي الذي جات به الثورة التونسية.

وجاء في نصّ القانون: «بالنظر إلى طبيعة منطومة الفساد السائدة وسعيها إلى إعادة بناء مناخ الثقة في الإدارة ومراعاة لمبادئ العدالة والإنصاف، تمّ إقرار عفو لفائدة الموظفين العموميين وأشباههم بخصوص الأفعال المتعلقة بالفساد المالي والاقتصادي، بحجة تهئية مناخ ملائم ينهض بالاقتصاد ويشجع على الاستثمار، يصلح على نطاق تبييد واضح للرصيد السياسي الذي جات به الثورة التونسية.

وجاء في نصّ القانون: «بالنظر إلى طبيعة منطومة الفساد السائدة وسعيها إلى إعادة بناء مناخ الثقة في الإدارة ومراعاة لمبادئ العدالة والإنصاف، تمّ إقرار عفو لفائدة الموظفين العموميين وأشباههم بخصوص الأفعال المتعلقة بالفساد المالي والاقتصادي، بحجة تهئية مناخ ملائم ينهض بالاقتصاد ويشجع على الاستثمار، يصلح على نطاق تبييد واضح للرصيد السياسي الذي جات به الثورة التونسية.

والأهواء والمصالح السياسية.

وعليه، فإنّ الشعب العربي الذي أخذ القرار بالمخاطرة ووضع كل محبطات العزائم جانبا من أقاويل حول التراجع الاقتصادي واهتزاز الاستقرار السياسي وما نجم عنه من خسائر قدرّت بقيمة 800 مليار دولار في مجمل بلدان «الربيع العربي»، لا يبدو أنه حقق شيئا من تلك التكلفة المهلكة، لا على مستوى المنظمة السياسية، ولا تلك الاقتصادية والاجتماعية. وفي وقت شهدت فيه تدفقات الاستثمارات الخارجية المباشرة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ترجاحا إلى النصف، حيث انخفضت من 22.7 مليار دولار في العام 2010 إلى 8.6 مليار دولار عام 2011، وكان التراجع الأكبر في كل من دول المغرب العربي، لا يبدو أنّ السياسات الاقتصادية والاجتماعية قد تغيّرت في تونس عما كانت عليه الحال في عهد بن علي. وتظهر الإحصاءات أنّ 25 في المئة من التونسيين يرحون تحت خط الفقر، فيما أكثر من 32 في المئة من الشباب العاطلين عن العمل هم من حملة الشهادات الجامعية.

كما هي الحال في العالم العربي دائما، يصنع «المغامرون» ثورتهم من رحم المعاناة والاضطهاد ويرثها «انتهازيون» تسلقوا سدة الحكم وآمال الشعوب التواقّة إلى الحرية والعيش بكرامة، فتورة الياسمين التي ما لبثت أن ازهرت حتى ذبلت بفعل قوانين وقرارات جائرة أجمحت آمال الثوار وتحالفت مع من خرجوا للمطالبة بمحاسبيتهم ومقاضاتهم؟

وبالعودة إلى القانون المذكور، يشير الفصل الثالث منه إلى أنه «يمكن لكل شخص حصل له منفعة من أفعال تتعلق بالفساد المالي أو الاعتداء على المال العام تقديم مطلب صلح إلى لجنة مصالحة تحدث برئاسة الحكومة»، على أن تقدّر تلك اللجنة «قيمة الأموال المستولى عليها أو المنفعة المتحصّل عليها بعد التثبّت من صحة المعطيات الواردة في مطلب الصلح»، فمن ضمن نزاهة اللجنة ومن رفاهيتها وما هو مصير المبالغ المالية الضخمة التي هزّتها رجال أعمال من «حاشية» الرئيس المخلوع والمستفيدين من نظامه؟ (وأي نهوض بالاقتصاد سيقوم به هؤلاء؟ ولماذا لا تعدد الحكومة التونسية إلى بلورة رؤية جديدة للتنمية، والشروع في وضع استراتيجية تحقق العدالة الاجتماعية بدلا من التطيع مع الفاسدين، ما يشجع على «تقريب» ظاهرة الفساد من جديد طالما أنّ الفاسدين سيحبون من يعفو عنهم بعد أن يكونوا قد استنزفوا ثروات البلاد ومقدراتها؟

يرى كثيرون أنّ الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي وقع في الخطأ نفسه الذي وقعت فيه «حركة النهضة» التي تسلمت الحكم بعد انتخابات 2011 بتجاهله أحلام الشباب التونسي الذي خرج مطالبا بالحرية والديمقراطية وحقه في العيش بكرامة، وقد جاء قانون «المصالحة» ليكون آخر سمسار يديق في نعش الثورة.

سيف ذو حدين

روزانارمّال

بصرخة وصلت إلى السراي الحكومية ومسامع المسؤولين اللبنانيين وزعماء الطوائف، تحرك المواطنون في ساحتي رياض الصلح والشهداء مطالبين بالحقّ المشروع وبالحيادية الكريمة. هي مطالب لن يتخلوا عنها بعد اليوم «لن نتخاذل أمام أبنائنا ولن نتخلى عن مسؤولياتنا تجاه حقهم في العيش في وطن منظم» هكذا كان الصوت مدويا.

حساس الشباب في الساحات كان أحد أبرز عوامل الحشد التي فلقها شاشات التلفزة المحلية والعالمية، فالصورة التي تعيها شوارع وسط بيروت صورة لم تشهدهما البلاد منذ إعلان الاستقلال، لما لها من خصوصية حقيقية، فالوطنون لأول مرة على الأرض بلا زعامات ولا قيادات ولا رجال دين ولا قادة محاور، من دون قائد فالقائد الوحيد في نفوسهم هو وطنهم لبنان.

المشهد المثلث والمعلمن في الوقت نفسه، أكد أنّ هناك منسوبا جديدا من الوعي وانسلاخا عن الأفكار الحزبية والتقسيمية، وأنّ النوايا تجاه الوحدة بين فئات عمرية متقاربة تعتبر أجيال البلاد القادمة هي السمة الغالبة على الشارع، فهم يرفضون الهجرة وتحركوا من أجل التغيير، الأمر الوحيد القادر على ضمان بقائهم في لبنان والتعلم والعمل والعيش الكريم فيه.

وبالرغم من التحول الهام في ذهنية المواطن اللبناني، إلا أنّ الأمور واقعا لا تدل على أنّ الصورة التي ظهرت سيتم التعامل معها بطريقة تحافظ على الرسالة التي أراد المتظاهرون إيصالها، فالاستغلال السياسي على ما يبدو يتسلل إلى زوايا الشوارع وأوساط المحتجين، لهذا فإنّ خطر الفوضى يلوح في الأفق وقد ظهر منها مساء أمس ما يكفي ليدل على أنّ الأمور يمكن أن تتدهور بسرعة.

البناء

بالمطلق يرفض القيمون على التحرك استغلاله لأغراض سياسية إلا أنه يبدو، ولسوء حظهم، أنّ هذا قد حصل لبعض المواقف الداعمة كادت تكون دليلا على تصفية الحسابات بين أهل السياسة والزعامة، فتصدر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط المشهد بدعم فهم تصويبا مباشرا على وزير الداخلية نهاد المشنوق، وقد حرص جنبلاط على إيصال صوته على أكثر من منبر ووسيلة إعلامية حتى تضمنت معظم كلماته شعارات تنديد واستنكار للعنف الذي ظهر من قبل قوى الأمن الداخلي، مطالبا بالمحاسبة ليرد المشنوق، بدوره، على جنبلاط عارفا بخلفيات الأخير محاولا تهدئة الأوضاع بالتوصل مما جرى بحجة وجوده خارج البلاد ليعود ويعلن أنّ المحاسبة آتية.

حرب جنبلاط المشنوق من جهة، ومساعي جنبلاط للكسب من أزمة النفايات بين شركات ومطامر ومواقف من جهة أخرى، وبين آراء تتحدث عن محاولات قطع الطريق على الحراك الذي كان ينيو كتكتل التغيير والإصلاح القيام به وما يمكن أن يساهم به هكذا تطاهرات من إطالة عمر الأزمات إلى أن تلوح في الأفق تسويات المنطقة ومن بينها لبنان. كلها حسابات وتقديرات حاصرت التحرك عموما.

التحرك بأوجه استغلاله المتعددة أشرف عليها الإعلام اللبناني وأدارها لصالح الزعماء واصطف مع هذا ضدّ ذلك وتقل الصورة مشكلا العنصر الأهم في الحشد في الشارع ليقول ما جرى كان مختلفا.

المؤسف أنّ الإعلام الذي لم يكن يتابع الحراك في بداياته ولم يكن ينقل تفاصيله مباشرة لساعات طويلة، والذي كان لا يرى في تحركا جديدا لينتقل ليتابع أدق تفاصيله بعدما تحرك بعض الشباب نحو الأسلاك الشائكة واشتبكوا مع قوى الأمن في تظاهرة سابقة ليستقبلوا الإعلام مكمدة تنذر بتصعيد مقبل.

حزب الله؛ واهم من يعتقد أنّ بإمكانه الاستئثار بلبنان والتفرد بالحكم



السيد محدثا في النبي شيت

من القتل فهذا التحريض المذهبي المدفوع الثمن هو امر عمليات من دول عربية ضدّ حزب الله».

الحاج حسن

من جهة أخرى، أكد وزير الصناعة حسين الحاج حسن خلال لقاء نظمه في أجواء عيد السيدة مريم العذراء في بعلبك أنّ «أنا أمام عالم متفاني متأمّر، توأما الأمن في مدينة بعلبك والمنطقة هو مسؤولية الدولة والأجهزة الأمنية فيها وليس أمامها أي عائق ولن نراجعها في أي لحظة تنفيذية يريدها أو أي إجراء وليس على أي مجرم أو أي عصاة حماية».

وسال: «لماذا لا يبقى الانتشار الأمني، كما خلال المهرجانات، لضبط وحفظ الأمن في بعلبك؟» مطالبا بمعالجة «المشاكل الأمنية من قبل الدولة كي لا تنعكس السلبات على المجتمع». وقال: «هذه المنطقة واهلها قدموا شهداء من الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية ودافعوا عن الاستقلال».

الموسوي

واعتبر عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي، من ناحيته، خلال احتفال جماهيري لمناسبة الذكرى التاسعة لانتصار العام 2006 في الحيام، أنّ العقبان الأساسية أزيلت أمام انتخاب رئيس مسيحي قوي للجمهورية، لافتا إلى «أنّ اتفاق القوات اللبنانية مع التيار الوطني الحر تناكيا على أنّ الجنرال عون هو مرشح قوي لا يواجه اعتراضات من القوى السياسية المسيحية الأساسية، ولذلك فإنّ على تيار المستقبل أن يكف عن القول إنّ العقدة لا تزال في الطرف المسيحي، فالاتفاق بين القوات والتيار الوطني الحر قد

اعتبر حزب الله «أنّ استراتيجية 14 آذار هي التي سهلت ومكنت داعش والنصرة من احتلال السلسلة الشرقية».

ورأى «أنّ اتفاق القوات اللبنانية مع التيار الوطني الحر تناكيا على أنّ الجنرال عون هو مرشح قوي لا يواجه اعتراضات من القوى السياسية المسيحية الأساسية»، مؤكدا أنه «واهم من يعتقد أنّ بإمكانه أن يستأثر بلبنان أو يستطيع التفرد بالحكم».

من جهة أخرى، لفت الحزب إلى أنّنا أمام عالم توأما مع السعودية اشترتهم باستثمارات، واشترت قراراتهم السياسية، وصنعت أصدقاء وأعداء وبالجمال، وجندت أناسا أرسلوهم إلى العراق وسورية ولبنان من كل مكان، حتى تحقق المشروع السياسي الأميركي - السعودي - الصهيوني في المنطقة».

السيد

وفي السياق، رأى رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد ابراهيم أمين السيد خلال احتفال تابيني نظمه حزب الله في بلدة النبي شيت «أنا أمام عالم متفاني متأمّر، توأما مع السعودية والفكر الوهابي منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وسهل ودعم وبنى مساجد ومعاهد وحوزات في أوروبا، ودفع رواتب هائلة، حتى يبث هذا الفكر في مقابل الفكر الذي حملته الثورة الإسلامية في إيران، وأخذ أموالا من السعودية، التي اشترته باستثمارات، واشترت قراراته السياسية، وصنعت أصدقاء وأعداء وبالجمال، وجندت أناسا أرسلتهم إلى العراق وسورية ولبنان من كل مكان، حتى تحقق المشروع السياسي الأميركي - السعودي - الصهيوني في المنطقة».

قاووق

واعتبر نائب رئيس المجلس التنفيذي في الحزب الشيخ نبيل قاووق، من جهته، «أنّ استراتيجية 14 آذار هي التي سهلت ومكنت داعش والنصرة من احتلال السلسلة الشرقية والخطية التي يدونها التاريخ بحق 14 آذار أنهم سهّلوا وسكّنوا على احتلال داعش والنصرة للسلسلة الشرقية».

وخلال احتفال تابيني أقيم في بلدة تبول في قضاء النبطية، وقال قاووق: «علينا أن نواجه خطرا أشد من داعش هو خطر التحريض الطائفي والمذهبي المتواصل في لبنان وهو من أسوأ النفايات والسموم القاتلة، لا يقل خطرا عن داعش لأنّ الفتنة أشد

خفايا

تساءلت شخصية

سياسية- بيئية عن

السبب الحقيقي وراء

تقديم وزير البيئة

محمد المشنوق موعد

فضّ عروض مناقصات

النفايات إلى اليوم

بعدها كان مقرّراً يوم

غد، ملاحظة أنّ التقديم

حصل يوم الأحد وهو

عطلة رسمية وخاصة.

فما الذي حصل بين

المؤتمّر الصحافي

لرئيس الحكومة تمام

سلام وقرار المشنوق،

علماً أنّ موعد فضّ

العروض تأجل في

السابق مرتين بالرغم

من تقاوم أزمة النفايات

بسبب وجود عقبات ما

حسبما كان يُشاع؟

باسيل؛ سنعود إلى الشارع رفضا لسياسة الأمر الواقع



باسيل والوفد المرافق في دير المخلص

بناء صلباً، أكان يعملنا داخل التيار أو يعملنا السياسي أو بمواجهتنا مع هذا الأمر الواقع الذي يرفضونه علينا اليوم».

وكان باسيل بدأ جولته بزيارة بلدة جون، حيث عقد لقاء عند مدخل جون الشرقي مع شباب وشابات التيار الوطني في قرى وبلدات الإقليم. ثم انتقل والوفد المرافق إلى دير المخلص، حيث استقبله عند مدخل الدير الرئيس العام للرهبانية المخلصية الأرشمندريت أنطون ديب، رئيس الدير الأب سليمان جرجورة، رئيس مدرسة دير المخلص الأب عبود رعد وعدد من الرهبان. وانتقل الجميع مباشرة إلى كنيسة الدير للصلاة

بعدها جال الوزير باسيل في أرجاء الدير، ثم أقيمت له مأدبة غداء تكريمية.

مراد يلتقي وفدي «المرد» واتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني



مراد مجتمعاً إلى وفد المردة

وحنهم على تفعيل مشاركتهم في عملية النضال الوطني والاجتماعي».

واعتبر مراد، من جهته، أنّ «الشباب هم أعمدة الإنجاز للحقوق الوطنية الفلسطينية في ظلّ هذه الأوضاع المنفكة عن القضية الفلسطينية، وإنّ القضية كانت وستبقى القضية المركزية لشعوب المنطقة»، مشدداً على أنّها «ستتضمن بارادة وصمود الشعب الفلسطيني رغم كل المؤامرات التي تحاك لشطب حقوقهم». ودعا إلى الانتخابات التي تقوم على أساس التمثيل النسبي الكامل «إعادة لم الشمل، وترتيب البيت الفلسطيني، واستكمال النضال لأنّ الوحدة الفلسطينية تشكل أعمدة النصر».

واعتبر كامل، بدوره، أنّ «المستفيد الأوسع من هذا الاقتحام الدامي هو الاحتلال الإسرائيلي»، ودعا إلى «إعادة ترتيب البيت الفلسطيني واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال الإسراع في إنجاز الانتخابات التي تقوم على أساس التمثيل النسبي الكامل والتي ينبغي منها حكومة وحدة وطنية وإلى التخلص من سياسة المفاوضات العنيفة واستبدالها بالاستراتيجية البديلة القائمة على ضرورة تصعيد المقاومة الشعبية بكافة أشكالها، حتى ترتقي بالوصول إلى انتفاضة فلسطينية ثالثة تفرض على الاحتلال موازين قوى جديدة، بالتزامن مع استعمال المعركة البيولوجية في أروقة الأمم المتحدة بالتوقيع على معاهدة جنيف ولهاي وروما ومحكمة الجنائيات الدولية التي تحاكم قادة الاحتلال باعتبارهم مجرمي حرب».

أشار وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل إلى أنّ «هناك محاولة جديدة، وللاسف عبر عنها أكثر رموز الاعتدال في لبنان رئيس الحكومة تمام سلام عندما شطب المكون المسيحي الأول في السلطة، وأصدر المراسيم دون توقيعه، وبالتحدي عندما يدعو اليوم لياخذ مكان رئيس الجمهورية»، ويقول أنا استطع أن أفرط الحكومة، لكنّ المشهد لم يتكتم باسيل جاء خلال جولة قام بها، بدعوة من التيار الوطني الحر، في عدد من قرى وبلدات ساحل الشوف وإقليم الخروب، فزار بلدات الناعمة والدامور والرميلة وعقد سلسلة من اللقاءات مع الأهالي.

وقال: «من أجل ذلك نحن مدعوون إلى مواجهة جديدة وفعل مقاومة جديد، وأكد سوف ننزل إلى الشارع الأسبوع المقبل لكي نشعر عن رفضنا، (...) فنكون عندها نبني

مراد يلتقي وفدي «المرد» واتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني



مراد مجتمعاً إلى وفد المردة

استقبل رئيس اللقاء الوطني ورئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد وقيادة فرع البقاع، منسق تيار المردة في البقاع طارق هروموس، بإرفاقه وفد قيادي من التيار، في حضور نائب رئيس اتحاد بلدات السهل ورئيس بلدية المنصورة ابراهيم بدران.

وحسب بيان عن اللقاء، بحث الطرفان في مواضيع سياسية وأمنية واجتماعية على الصعيدين المحلي والإقليمي، وأكدوا الثوابت الوطنية والقومية وعمق العلاقة التي تجمعهما وروبيتهما المشتركة للنهوض بالوطن».

من جهة أخرى، استقبل مراد وفداً من مخيم اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني «أشد» الثاني عشر الذي عقد تحت عنوان «مخيم العودة» الفلسطيني، والذي تستضيفه الجامعة اللبنانية الدولية فرع الخيارة، في حضور مسؤول اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني يوسف أحمد، عضو اللجنة المركزية للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عبدالله كامل، وأعضاء قيادة الجبهة الديمقراطية في البقاع محمد وسنى وعبد الرحيم عوض، وثلثة من الشباب والشابات من فروع لبنان وسورية.

وشكر أحمد «أشد» ومؤسسات الهد الأفضل والجامعة اللبنانية الدولية، على استضافة المخيم الشبابي للاتحاد وعلى المساعدات المقدمة من قبل الجامعة للطلبة الفلسطينيين. وأكد «أهمية دور الشباب الفلسطيني في النضال الوطني» مشدداً على أنّ «هدف المخيم هو النهوض بالشباب وتطوير وعيهم وقدراتهم

يونان يستنكر هدم دير مار إيليان

استنكر بطريك السريان الكاثوليك الإنطاكي مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان «هدم دير مار إيليان السرياني الآري في القريتين بجمص»، واعتبره «عملا إجراميا وإرهابيا مشينا».

وقال يونان في بيان: «بتهديم دير مار إيليان، ديرنا السرياني الآري في القريتين بجمص، وبإسرع عشرات العائلات المسيحية بعد خطف راهب الدير ورئيسه الأب جاك مراد منذ أشهر ثلاثة، إلا نحن لنا أنّ تنسأل ونسأل إخوتنا في المرجعيات الإسلامية: من أين آتانا هؤلاء البرابرة الذين يتشدقون باسم دينهم، لينكلوا بالبشر بالحجر على مرأى من الجماهير المرعية، وعلى علم، بل توأما من دول إقليمية، بالمشاركة مع قوى دولية، ولا سيما الغربية منها، في التخطيط لاستعمار جديد يؤمن احتلال فلسطين إلى ما شاء الزمن، ويعيد شعوب الشرق الأوسط إلى ما قبل التاريخ؟»

وأضاف: «من هي الحاضنة التي فرخت هؤلاء الإرهابيين التكفيريين، الذين يقتلون كالكاتب المسعورة من خالفهم المعتد، ويتكلمون بالمواطنين الأمنيين الذين

نشاطات



أرسلان وسفير مصر

♦ استقبل رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان، في دارته في عاليه، سفير مصر محمد بدر الدين زايد، حيث جرى عرض للتطورات الراهنة في لبنان والمنطقة.

وقال السفير زايد بعد اللقاء: «التقيت مع الأمير طلال أرسلان، وكان اللقاء وديا وأخويا وصرحيا، وتناقشنا في الأوضاع الإقليمية واللبنانية، انطلاقا من حرص مصر التقليدي على الانفتاح مع كافة المكونات اللبنانية، فمصر جريصة على أفضل العلاقات مع كافة الأطراف، وعلى دعمها جميعا».

♦ في إطار لقاءاته الأسبوعية في قصر المختارة التي تيمور جنبلاط، في حضور شقيقة أرسلان، وفودا شعبية ومناطقية من مختلف المناطق بحثت معه في أمور إيمانية وخدمانية، بمشاركة الوزير أبو فاعور والنائب علاء الدين ترو.



تيمور جنبلاط مستقبلاً وفوداً شعبية في المختارة